معه ان يلحق بالمدينة وانه ظهر امره بها اشتوروا بدار الندوة ثم اجمعوا ان يحبسوه
او يقتلوه او يخرجوه فاعترضهم ابليس في صورة رجل جميل واظهر لهم انه يريد نصحهم
وامرهم ان يعرضوا عليه ارائهم فيختار انفعها لهم فقيل يحبسه فقال قد ينتزع منكم
فقيل نخرجه فقال يأتيكم بما لا طاقة لكم فيه فقال ابو جهل ارى ان تأخذوا من كل قبيلة
غلاما قويا ثم نعطيهم سيفا فيضربه كل ضربة فيتفرق دمه في القبائل فلم يقدر اهله
على حرب قومهم فيأخذوا ديته فقال ابليس لله درك هذا هو الرأى فاجمعوا عليه
فاتاه جبرئيل فقال لا تبت الليلة على فراشك فاجتمعوا في الليل ببابه يرصدونه لينام
فيثبوا عليه فامر صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام بان ينام مكانه ثم خرج
عليهم فلم ير احد منهم الا اخذ الله على بصره فلم يره ونثر على رأس كل واحد منهم ترابا
كان في يده وهو يتلو يس الى لا يبصرون وصح انه ما اصاب احدا منهم ترابا الا قتل
كافرا ثم اعلموا بخيبتهم فوضع كل يده على رأسه فوجد التراب وفي هذا نزل قوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ثم اذن الله تعالى لنبيه في الهجرة كما قال اخرجوه
منها واواه غار ؛ وحمته حمامة ورقاء اخرجوه بدل من جفوه
منها اى كانوا السبب في خروجه من تلك الارض التي هي مولده ومرباه ووطنه ووطن
اباءه واحب ارض الله تعالى الى الله ورسوله كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال
ولولا انى اخرجت منك كرها ما خرجت وبقولي كانوا السبب اه اندفع ما يقال
هو لم يخرج منها الا باذن فهو السبب فقط ووجه اندفاعه ان سببهم في

خروجه

خروجه بمبالغتهم في ايذائه وايذاء اصحابه لاسيما ضعفائهم هو الحامل على انتظاره
الاذن له في الخروج مدة حتى وجد فسببهم سبب للاستئذان ووقوع الاذن فاسناد
الاخراج اليهم لذلك اظهر منه للاذن تعويلا على اسبق السببين مع كون الاول سببا
للثاني ايضا كما تقرر وكان ذلك بعد العقبة الثالثة بنحو ثلثة اشهر يوم الاثنين
هلال ربيع الاول او الخميس الذي يليه ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر
وجمع بان خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف عليا
عليه السلام ليؤدي ما عنده من الودائع وكان مجيئه بيت ابي بكر رضي الله
عنه وقت الظهيرة فقال انه قد اذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال نعم
قال فخذ احدى راحلتي قال بالثمن اى لتتمحض هجرته لله تعالى ولا يكون لاحد فيها
منة فخرجا ليلا الى غار جبل ثور فاستخفيا كما قال واواه غار ولما فقدته قريش
طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور
اثره هنالك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق عليهم خروجه
وجزعوا منه وجعلوا لمن رده مائة ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله تعالى
على بابه شجرة ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الناس وارسل الله حمامتين
وحشيتين فوقفتا على فم الغار كما قال وحمته منهم حمامة فيه جناس سبق
نظيره ورقاء وهي ما لونها بياض يخالطه سواده قيل وحمام الحرم من نسلها ومعنى
حمايتها له ان فتيان قريش من كل بطن لما اقبلوا باسلحتهم جعل بعضهم ينظر

Copyright © King Saud University